من هو الرجل السعيد

خلاصة كتاب برتراند رسل

القسم الثاني — اسباب السعادة

هل في حياة العصر سعادة ؟ والسعادة نوعان رئيسيان ، الواحد عاطفي مصدره القلب ، والآخر فكري يصدر عن الذهن . يشترك في الاول كل الناس على السواء ، ويستقل بالنوع الثاني طبقات المتعلمين دون غيرهم . وعمدة السعادة في كلتا الحالتين هو مبلغ حرارة الشعور في الاقبال على العمل . فالمهجي الاسترالي الذي يطارد الارانب البرية يجد في ذلك شعوراً كافياً من السعادة لانه يطارد بكل حماسة ممكنة في سبيل قوته ، وكذلك العالم البكتريولوجي الذي يطارد الميكروبات من خلال منظاره في سبيل مكتشفاته العلمية

والاقبال على العمل يختلف باختلاف الناس ، فمنهم من يقبل على العمل بكبر وغرور ومنهم من يتقدم اليه بتواضع وثقة بالنفس لا تذهب بصاحبها الى حد الغرور — اولئك المغرورون لا يشعرون بسعادة ، حتى في نجاحهم ، لان غرورهم لا يجعل لهم من نجاحهم وقعاً من المفاجئة السعيدة لانهم يقدرون انفسهم اكثر مما هي عليه في الواقع ، فليس نجاحهم مهما عظم بالشيء الكثير على عبقريتهم الفذة . . . ! فاذا فشلوا كان وقع ذلك شديد الالم عليهم بحكم هذا الغرور عينه . اما المتواضعون فيجدون في كل نجاح يصادفهم هزة جميلة من المفاجئة السعيدة

وحرارة الاقبال هذه منشؤها حرارة الايمان ، على ان روح الاستهتار الفاشية في هذا العصر قد اضعفت هذا الايمان في الغرب ، فاسباب السعادة بين شبان اوربا اقل منها بين شبان روسيا حيث ايمانهم الجديد بعالمهم الجديد ومبادئهم الجديدة ما يزال حاراً قوياً

وكثيراً ما نسمع ان حياة العمال في العصر الحاضر الميكانيكي قد سلبت الناس السعادة الناشئة عن اختلاف الوان الحياة الزراعية ، فالزارع يحرث ويسقي ويبذر ويجني وما الى ذلك ولكن الصانع يعمل عملية واحدة طول ساعات عمله . ثم يقولون انها سلبت الناس لذة الدقة في الاعمال اليدوية . ولكن هذا غير صحيح ، فكثيرون من عمال اليوم ما يزالون يقومون باعمال يدوية غاية في الدقة . ثم يجب ألا ننسى أن حياة الزراعة توحي الى

النفس بشعور الاعتماد على الطبيعة والحاجة اليها والاستسلام للقضاء والقدر لتقلّب الجوّ..
أما الآلة فتوحي الى النفس بقوة الاستقلال عن الطبيعة وعدم الاستسلام للقضاء والقدر

ان سرّ السعادة هو توسيع نطاق ما يجذب النفس من شؤون الحياة ، وجعل ما يصل ما بين الانسان وبين شؤون الحياة ، علاقة تشاوق وحبّ لا تنافر ونزاع

﴿ حرارة الحياة وحماستها Zest ﴾ : ولعلّنا نوفق في التعبير عما نعنيه بهذا اللفظ اذا نحن اعتبرنا الحالات النفسية التي يتقدّم بها بعض الناس الى تناول الطعام

(ا) فمن الناس من يقبل على الطعام اقبالهُ على شيء لا لذة لهُ ولا متعة فيه ، مهما حسنت أصنافهُ وجاد طهيهُ ، مثل هؤلاء الناس لم يختبروا الجوع ولا أحسوا بالحاح المعدة في طلب القوت اذا هو تعسر الحصول عليه

(ب) ومنهم المرضى الذين يتناولون الطعام بقدر معلوم كواجب صحي

(ج) ومنهم الايقوريون الذين يقبلون على الطعام بشهية ولكنهم قلما يكادون يصيبون شيئاً منهُ حتى يشعروا بالتبرم والنقد

(د) ومنهم النهمون الذين يقبلون بشره ويأكلون بشره حتى تتخم معدهم

(هـ) ومنهم أصحاب الشهية الصحيحة والمعد الصحيحة والمزاج الصحيح ، يقبلون على الطعام بشهية ويأكلون بشهية حتى اذا اكتفوا قاموا قانعين مسرورين وعفوا عن اتخام معدهم

والانسان السعيد في الحياة يشبه الطبقة الاخيرة من طبقات الآكلين — وعلاقة الجوع بالطعام هي عينها علاقة (Zest) بالحياة

واذا استثنينا جماعة النهمين وجدنا أن الطبقات الاخرى من الآكلين تميل الى احتقار اصحاب الشهيات الصحيحة ويأخذون عليهم تلذذهم بالطعام بدافع الجوع ، كما أنهُ من الحقارة أن يتمتع المرء بالحياة لأنها تبيح لهُ مختلف أسباب جاذبيتها ومفاجآتها الحلوة

أن أسباب سعادة الانسان ترتبط أقوى الارتباط بأسباب جاذبية الحياة ، فكلما زادت أسباب تلك الجاذبية زادت أسباب سعادة الانسان ، وتخلص المرء من استبداد القضاء والقدر . ذلك أن المرء الذي يجد في مختلف شؤون الحياة ما يجذب نفسهُ ويسترق حاسة متعته ، لا يقوى القضاء والقدر على هدم سعادته ، لانهُ ان استطاع هدم بعض أسباب سعادته فهو لا يستطيع هدمها كلها. ذلك ان انساناً كهذا يجد في كل شيء أمامهُ سبباً من أسباب المتعة والسرور

أن عقل الانسان آلة عجيبة حقًّا ، هي تتناول المواد الخام من العالم الخارجي ثم تحيلها الى لذة للقلب ومتعة للنفس ، وهذه الآلة لا تصلح للعمل المنتج إلاَّ بتلك المواد الخارجية ،

وأولئك الذين يُشتغلون عن العالم وما فيه بأنفسهم، يحرمون آلة عقولهم موادها اللازمة للعمل فتصدأ من جراء تعطيلها شر صدإ

ولكن ما سبيل العقل الى توسيع رقعة جاذبية الحياة وبالتالي ما سبيلهُ الى تلك المواد الخارجية الصالحة للانتاج؟ ذلك السبيل هو الاقبال بحرارة على الحياة

وفقدان الحرارة او الحماسة في الحياة المدنية سببهُ الاكبر تلك القيود الثقيلة التي تفرضها نظم الحياة المدنية على حرية الفرد

أن الرجل الهمجي يهم لمطاردة ما يصيده لينقض به حين يحس الجوع فهو يستجيب بذلك لحافز الجوع استجابة مباشرة، أما الانسان المتحضّر فليس يستجيب لذلك استجابة مباشرة، ذلك أنك أنت مثلاً لا تذهب الى مكتبك لانك جائع وانما أنت تذهب لتضمن قوتك اعني لتكفي حالة جوعك من طريق غير مباشر، وفي هذا الاختلاف ما بين الاستجابتين فرق ما بين حماسة الهمجي وحماسة المتحضر، وهو فرق عظيم لو علمت

﴿ العطف ﴾ : من أهم أسباب فتر الانسان الى حرارة الحياة شعور المرء بانهُ غير محبوب، يقابل ذلك ان شعور المرء بانهُ محبوب يذكي فيه تلك الحماسة أي الذكاء. وأسباب شعور المرء بانهُ غير محبوب كثيرة، والمرء الذي يشعر بمثل هذا الشعور يتجهُ في حياته اتجاهات كثيرة كنتيجة مباشرة لهُ

فقد يجهد اكبر الجهد في ترضي الناس واكتساب عطفهم فيكون عرضة بذلك للفشل المؤلم. أما أولاً فلان الانسان ميال بطبيعته الى عدم العطف على من يستجدي عطفهُ استجداء — وأما ثانياً فلان ذلك المرء الجاهد في ترضي الناس وإكتساب عطفهم والاحسان اليهم يسيئهُ اكبر الاساءة أقل جحود أو شبه جحود ينالهُ من الناس في مقابل احسانه وترضيه إياهم. وهو قد يندفع بحكم هذا الشعور عينه من كراهية الناس لهُ، الى الانتقام، فيشعل الثورات، أو يقيم الحروب، أو يلجأ الى قلمه فيملأ اسماع التاريخ دويًّا باساليب سخريته وتهكمه — ولكن القادرين على هذه الالوان من الانتقام قليلون في الحياة

ومعظم الذين يتولاهم شعور بغض الناس إياهم ينفردون في أنفسهم ويشغلون بها عن العالم وما فيه، وينفردون في عالمهم الداخلي يعيشون في جوّ مظلم من السخط والتشاؤم

وحاجة أمثال هؤلاء الناس الى العطف يبعث في نفوسهم حاسة عدم الطمأنينة والقلق. هم يسيرون في الحياة قلقين مضطربين — واحسب أني في غير حاجة الى القول بان عدم الاطمئنان يحرم النفس الجرأة والاقدام في الحياة، وحسبك بها حرماناً يسبب فشل الانسان في كل ما يعمل

وأحب ألاّ يفوتني أن أذكر أن العطف المتبادل من أقوى ما يبث في النفس بشعور الطمأنينة وبالتالي بالجرأة والاقدام — واذا أردنا زيادة الايضاح قلت ازدد عن استعمال لفظ اعجاب بدل العطف ! ... وأولئك الناس الذين يظهرون على مسرح الحياة العامة من مثل رجال السياسة والصحافة والخطابة وما الى ذلك ، تظل حرارة الحياة فيهم قوية مادام اعجاب الجمهور بهم قويّاً

ولكن أي عطف وأي اعجاب هذا الذي نتكلم عنهُ ونعنيه في كلامنا ؟ أهو ذلك العطف الشاذ الذي تغمر به الامهات ابناءهن فينشأون على الاعتقاد بأن عالم عطف أمهاتهم هو عالمهم الذي لا حياة لهم في غير جوّه ؟ فان هم خرجوا منهُ ضاعوا في لجة الحياة ؟

فليذكر الوالدان ذلك وليعنوا في كيف يجب أن يعطفوا على أبنائهم وكيف يجب أن يعجبوا بهم

﴿ العائلة ﴾ : ان العائلة اليوم هي أكثر مخلفات الانسانية اضطراباً وأمسها حاجة الى التنظيم، وهذا الشعور المتبادل ما بين الوالدين والأولاد — وهو من أغزر مصادر سعادة الانسان — يضعف معينهُ اليوم شيئاً فشيئاً . ولست أشك في أن عجز العائلة في هذا العصر عن توفير أسباب السعادة للانسان هو سبب بعيد الاثر في اضطراب العصر وقلقهِ الدائم

وشقاء العائلة اليوم مردهُ الى عوامل نفسية واقتصادية واجتماعية وغير ذلك ، مما لا يتسع موضوع بحثنا الحالي لهُ فلنكتف نحن بالمامة بسيطة : —

أما بين الجماعات التي توافرت لديها أسباب الرزق ، فنفور المرأة من مسؤولية العائلة يرجع الى أمرين : — أولاً : انفتاح ميدان العمل أمامها ومساواتها في ذلك مع الرجل . وثانياً : اشمئزاز المرأة العصرية من خدمة البيت . والكلام عن هذين السببين أصبح من الاشياء المألوفة فلنعدل عن البحث فيهِ وهناك مشكلة السكن . فازدحام المدن بدافع التجمع في المراكز الصناعية لم يترك للمرء فسحة من السكن تضمن لهُ حريتهُ الكافية فأصبح المتزوج يجد في سكنه مع عائلته ما ينغص عليهِ هناءهُ وراحتهُ . ثم ان فترة من الانتقال وانتشار الديمقراطية أفضت الى ضياع شعور الطاعة الماضية . واضطراب الروابط بين الوالدين والأولاد فليس يعرف أحد الطرفين اليوم ما يجب وما لا يجب عليهِ

وعلم النفس الحديث ، ما قولك فيهِ وفي أوامره ونواهيه التي لا يعرف لها حدّ من التناقض والاضطراب ؟ فهل تستغرب بعد ذلك أن يهبط معدل المواليد في هذا العصر ذلك الهبوط الهائل بدافع الامتناع عن الزواج ؟

ولكن هذه المدنية لا يمكن أن تدوم اذا انقطع مجرى التناسل فيها ، واذا هو اضطرب هذا الاضطراب الحالي فكيف يتحاشى الناس أسباب هذا الانقطاع ؟

يتحاشونهُ بمعالجة الدائة وجعلها صالحة لبث السعادة في نفوس الناس من طريق اصلاح نظامها واقامتها على أسس جديدة منتجة

ان غريزة الامومة والابوة هي أقصى ما يبعث السعادة في النفس واولئك الذين لا يتذوقونها تظل نفوسهم تحس نقصاً فيها لا تعرف سببهُ ، وحتى يستطيع أن يكون الانسان سعيداً في الحياة ، لاسيا بعد ذهاب الشباب ، لابدَّ لهُ من أن يشعر بأنهُ ليس بالفرد المنقطع الصلة بمجرى الحياة الدائمة . والاولاد هم صلة الفرد بذلك المجرى الدائم . فاذا كان الانسان غير متصل بالمستقبل بسبب أو بنسب تظل حياتهُ جافة ويظل ذلك المستقبل شيئاً لا خطر له عنده . أما اذا اتصل المرء بذلك المستقبل من طريق الاولاد امتدت أمامهُ اطراف السلوى ، كما تعزى ابرهيم حين علم ان نسله سوف يملأ الارض

﴿ العمل ﴾ : وهل العمل من أسباب سعادة المرء أم من أسباب شقائهِ ؟

ليس من شك في أن كثيراً من أعمال الناس يضني الجسم ويؤذي النفس ، ولكن من ذا الذي ينكر السعادة التي يحسها المرء في العمل المعتدل المنتج ! ان غاية ما أنتجته المدنية من الابداع هو كيف يشغل المرء أوقات فراغهِ بما يفيده

والتبرم الذي يحسهُ المرء الرازح تحت أثقال الاعمال لا يعد شيئاً أمام التبرم الذي يحسهُ المرء الرازح تحت أثقال « الفراغ » الذي لا يعرف كيف يستخدمهُ

والعمل هو طريق الانسان الى النجاح ، ومهما جفَّ العمل من أسباب الجاذبية فانهُ يظلُّ محتملاً مرغوباً فيه ما دام هو طريق المرء الى الشهرة . وعلى ذلك فالغاية ودوام السير في طريقها ضرورة من ضرورات السعادة في الحياة

ويوجد عاملان رئيسيان لجعل العمل جذاباً مرغوباً فيه ، وهما المهارة والانشاء

كل انسان يحذق شيئاً يميل الى الدأب على ممارستهِ ، وهذا الميل يظهر في الانسان من صغرهِ ، فالولد الذي يحسن الوقوف على رأسه ... يميل الى عدم الوقوف على رجليهِ . والطيار الماهر في الالعاب البهلوانية يظهر من ضروب مهارتهِ ما يعرّض حياتهُ لخطر الموت ، ولكنهُ يشعر في ذلك بسعادة كبرى

وكل الاعمال التي تتطلب المهارة تسبب سرور النفس للانسان الماهر بشرط أن يكون ميدان المهارة متسعاً للتلون والاختلاف الدائمين — فالسابق الذي ينتصر في سباق مائة ياردة لا يشعر بالسرور ان هو جمد عند هذا الحد ، ولم يسبق في شيء آخر . ومن حسن حظ الانسان ان الاعمال التي تحتاج الى المهارة متنوعة أسباب التغير والتبديل ، والاختلاف غير المحدود ، وهي مفتوحة الابواب للانسان حتى نهاية العمر . فالرجل لا ينضج

في السياسة قبل الستين أو السبعين من العمر .... ولهذا فالسياسيون أسعد في شيخوختهم منهم في صباهم .. كذلك رجال الاعمال والمشاريع العظيمة

وعنصر آخر غير المهارة يجعل الانسان سعيداً في العمل ، هذا العنصر هو الانشاء والابداع فمن الاعمال ما ينتهي بأثر دائم . يذهب العمل وأسبابهُ ويظل ذلك الاثر باقياً لا يزول ، يبعث في نفس منشئه اكبر العزاء

ومن ألوان الهدم ما يبعث الى النفس براحتها وهنائها ، الا أن الفرق بين الشعورين هو في أن الهدم ينتهي عند حدٍّ معلوم ، في حين ان فكرة الانشاء لا تنتهي عند حد يعرف . وأغزر مصادر السعادة هي تلك التي تنبعث من عمل أسباب نجاحه غير محدودة

فرجال العلم ورجال الفن يعملون اعمالاً تلذ لهم بطبيعتها ، وغالباً تجد أن مزاج رجال الفن يميل بهم الى التشاؤم والشقاء . ولولا عزاؤهم الذي يجدونهُ في اعمالهم لانتحر معظم الفنانين . ولكن ليس كذلك العلماء ، فمعظم العلماء يسعدون بأعمالهم وبطبيعة امزجتهم وأعظم ما ينغص حياة رجال الفكر من ارباب القلم في هذا العصر ، هو شعورهم بأنهم مستعبدون للصحافة التجارية التي يديرها الرأسماليون ، فهم يشعرون بأنهم يسيئون الى اقلامهم والى انفسهم بما يكتبون بوحي الرأسمالية ولكنهم يضطرون الى ذلك حتى لا يموتوا جوعاً .. والانسان الذي يشعر بانهُ يحترف نفسه تستحيل عليه السعادة

﴿ الجهاد والاستسلام ﴾ : مدرستان متناقضتان في تعاليمهما ، وكلتا المدرستين تبشر بشيء من الحقيقة ولكنها لا تأتي بالحقيقة كلها ، وسأتكلم آنفاً عن الموازنة بين المدرستين فقط

﴿ الجهاد ﴾ : ليست السعادة منحة الا في احوال نادرة ، وانما هي حق يكتسب اكتساباً ، ولهذا فقد سميت كتابي هذا « فتوحات السعادة » Conquest of Hapiness

كل رجل او امرأة يعمل ليعيش ، يحتاج الى الجهاد ، وهذه حقيقة ثابتة في الغرب اكثر منها في الشرق ، لا سيما ان الجو في الغرب من شأنه ان يجعل العمل احب الى النفس من الكسل ، وعلى هذا فالاستسلام في الغرب لا يؤدي الى اية سعادة

ومعظم الناس في الغرب يحتاجون في الحصول على سعادتهم الى شيء اكثر من القوت الضروري ، ذلك ان النجاح هناك اهم عامل من عوامل السعادة ، ولكن هذا النجاح يقاس اليوم بمقياس مادي هو مبلغ ما يربحهُ المرء من اعماله . ولما كانت الارباح تتفاوت في مقاديرها ووسائلها ، فالغرب مضطر الى شيء من الاستسلام في تقدير مراتب النجاح

والسعادة في الزواج مسألة تتعلق بالزوجين ، ولكن ما قولك في عصر تضطرب فيه نسبة الرجال الى النساء ؟ وهو عصر ديمقراطي واسع حرية الفرد . اذا كانت النساء

في انكلترا أكثر من الرجال يعلنُ عن أنفسهن ... واذا كان الرجال أكثر.... ؟

هؤلاء وأولئك يضطرون في هذا الشأن الى شيء من الاستسلام

والعناية بالاطفال ، أعني الجهاد في سبيلهم ، لهُ خطره ، فالغرب يجاهد في سبيل قوت الاولاد وفي المحافظة على صحتهم ، وفي تعليمهم وتوفير أسباب السعادة في الحياة لهم . أما في الشرق فامر الاولاد موكول الى القضاء والقدر أكثر من الوالدين ، وحيث الاستسلام ديدن الوالدين فهناك معدل الوفيات عالٍ جدًّا . وفي الانسان ميل الى تطلب القوة ، وهذه القوة تختلف أشكالها ، فمن الناس من ينشد النفوذ والسلطان على عقول الغير أو على نفوسهم ، أو لتغيير نظم الاجتماع وما الى ذلك ، وكل هذه الاشكال من القوة تحتاج الى الجهاد

سيقول القارئ وأي جديد في هذا ؟ ومنذ الذي يجهل هذا ؟

ولكني ذكرت هذا لأبين ان الانسان الذي لا يتطلب القوة في الحياة هو الانسان الذي لا يشعر بأية مسؤولية نحو الانسانية ، ولعل في هذا التقرير خير ما أستطيع توجيهه من النقد لاقبال الغرب مؤخراً على ما يسمونهُ « حكمة الشرق » ... في حين أن الشرق نفسهُ قد زهد هذه الحكمة الجامدة

﴿ الاستسلام ﴾ : وللاستسلام شأنٌ في فتوحات السعادة ... ومن الناس من يضطرون لاقل عثرة يصطدمون بها في الحياة ، وحتى في اثناء قيام الانسان بأعظم الاعمال يجب ألا يستسلم لهُ بكل عواطفه حتى يوفر من قواه النفسية التي يسرف في بعثرتها عند كل صدمة يصطدم بها في العمل

والحذق في العمل لا يتعادل مع اندفاع العاطفة نحوه ، بل كثيراً ما تكون شدتها مما يعرقل حذقَ الانسان ومهارتهُ . والمسيحية تبشر بخضوع المرء لارادة الله وليس من شك في أن الانسان مضطر الى أن يستسلم الى شيء من هذا القبيل في كل أعماله وما يتعثر به ، وعلى المرء أن يعمل أقصى جهده ثم يستسلم بعد ذلك في شأن النتائج

والاستسلام نوعان ، الواحد يتصل أكبر الاتصال باليأس ، والآخر يتصل بالأمل الذي لا يقهر ، واولئك الذين اندحروا اندحاراً يفقدهم كل أمل بالاعمال العظيمة يلجأون الى استسلام اليأس ، ويشرعون يعزّون أنفسهم بترديد عبارات دينية ، ولكن تظل نفوسهم غير سعيدة . أما أصحاب الامل الذي لا يقهر ، فهما أصابهم من فشل في الحياة يظلون غير أشقياء ، ذلك أن الامل العظيم هو الامل الذي يتعدى حدود الشخص ويمتد الى حدود الانسانية جمعاء . والعالم مهما فشل في مساعيه العلمية لا يشقى لان امله غير شخصي وانما هو امل السعي في سبيل الحقائق العلمية . ومثل هذه الحالات لا دخل للاستسلام فيها ، وان صح فيها شيء من الاستسلام فهو استسلام الامل . . . .

وأولئك الناس الذين يفزعون لكل شيء ، ويقلقون لاقل الاشياء ، يجب ان يتعلموا شيئاً من سجية استسلام الامل فتبعث الى نفوسهم بشيء من الراحة والهدوء

﴿ الانسان السعيد ﴾ : — الانسان يستمد سعادته في الحياة من مصدرين ، من عالمه الداخلي والآخر الخارجي ، وقد دار كل بحثنا حتى الآن بوجه عام على اختصاص العالم الداخلي بسعادة الانسان ، واذا توافرت للمرء اسباب القوت ، والسكن ، والصحة ، والنجاح في الاعمال ، واحترام وسطائه ، فليس ما يحول بينه وبين السعادة الهم الا مرض في النفس يجب معالجته بالطرق التحليلية النفسية الحديثة

واذا كانت ظروف العالم الخارجي غير تعسة تعساً شاملاً فليس ما يمنع الانسان ان يكون سعيداً ، وعلى ذلك فغاية التربية والتعليم يجب ان تكون في السعي للتوفيق بين عالم الانسان الداخلي وعالمه الخارجي

ان الانسان السعيد هو ذاك الذي يحيي للعالم لا لنفسه ويجد في كل شيء من أشياء العالم سبباً من أسباب اللذة ، ويشعر في ذاته أنه هو نفسه متعة للغير وسبب مسرة لهم

ولعلي لا أتهم بالتحامل حين أنكر على بعض الاديان اسرافها في توكيد شعور الاشتغال بالنفس من طريق بعث فكرة الخطيئة في نفس المرء وفكره. ويستطيع المرء الذي ابتلي بهذا ان يتخلص منه بأساليب الايحاء النفسي حتى ينجو من سجن الاشتغال بالنفس ويدخل فسحة الشعور العالمي

ومعظم رسل الاخلاق تكلموا عن « نكران الذات » ، ولكنهم اسرفوا في ذلك حتى اصبح « نكران الذات » هذا بموجب التعاليم الدينية والاخلاقية المعروفة ، أكبر سبب من اسباب الاشتغال بالنفس. ومما أخالف به تعاليم رسل الاخلاق هو القول بأن الحب يجب أن يكون غير أناني ، بعيداً عن المصلحة الشخصية

صحيح أن الحب يجب أن يكون غير أناني بعيداً عن المصلحة الشخصية ، ولكن هذا صحيح الى مدى معين فقط . وما قولك في أن تدعو سيدة الى الزواج منك لانك تريد اسعادها هي وشقاءك أنت ؟

شخصية الفرد جزء من الشخصية الانسانية العامة ، فمصلحة المجموع لا تعني أنكار مصلحة الفرد ، لان الفرد والمجموع شيء واحد ، وسعادة الانسان هي في هذا التوافق بين مصلحة الفرد ومصلحة المجموع ، وفي التساوق ما بين عقل الانسان الواعي وعقله غير الواعي

والانسان السعيد هو ذاك الذي لا يشعر باي تنافر بينه كفرد وبين الغير كمجموع ، لان الفرد والمجموع وحدة لا تتجزأ الا للشقاء